Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا . . ليس بيننا العلماء وليس بيننا الفلاسفة . . لا صغار ولا كبار — وأعظم من يعظمون فى أعيننا من هؤلاء هم « تلاميذ » حفظوا كثيراً أو قليلاً مما كتبه العلماء والفلاسفة فى أور با التى نعوذ بالله من شيطانها الرجيم ! ! إننا نتسامح فى استعمال الألفاظ إلى الحد الذى نقول عنده عن فلان إنه « عالم » حين يكون فلان هذا قد وعى رأسه قائمة طويلة من الحقائق التى وصل إليها العلم ؛ لـكن « العالم » الحق ليس هو من وعى وحفظ ، إنما هو من عرف كيف يسأل الطبيعة سؤالا وكيف يجعلها تجيب له عن سؤاله بما يجرى من تجارب فى أنابيبه ومخابيره ؛ وليس بيننا من يعرف كيف يسأل الطبيعة سؤالا جديداً ، ويجعلها تجيب له عنه جواباً يذيعه فى العالم المتحضر على أنه من كشفه هو ومجهوده هو .

لا .. ، ليس بيننا العلماء وليس بيننا الفلاسفة ، وكان يمكن أن يكون بيننا الأدباء ، لـكنهم — واحسرتاه — قد انصرفوا عن مهمتهم إلى حيث الـكلام الخفيف اللطيف ، الذى يبيعونه لشركات الصحف والمجلات ، بيع التاجر الذى يراعى فى سلعته ظروف العرض والطلب .

ولم يكن قد حان الوقت بعد لهؤلاء الـكتاب أن يلقوا السلاح من أيديهم ، لأننا لم نزل أمة فى عصورها الوسطى ، تنتظر الانتقال إلى العصر الحديث على أيديهم ؛ إنه لما يستوقف النظر فى أمتنا أنها تنقسم قسمين :